

كلمة رئيس الجمعية الألمانية لحماية الأطفال هاينتس هيلغرس بمناسبة يوم الطفل العالمي في ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ في دريسدن

الكلمة الشفهية هي الأساس!

أعزائي الأطفال،
أعزائي الحضور،

في البداية أود أن أذكركم بقصة نيكلاس ابن الأعوام الأربعة، الذي ظهر فجأة في مقابلة مصورة في منتصف شهر آب/أغسطس مع مغني الراب "فارد"، الذي كان يجري حينها مقابلة مع موقع hiphop.de الإلكتروني، يتحدث فيها عن الجدل الدائر حول موضوع اللاجئين. فارد، الذي جاء طفلاً إلى ألمانيا مع والديه، يرى الطفل نيكلاس ماراً بالصدفة، فيناديه بشكل عفوي أثناء حوارهِ ليأتي أمام الكاميرا. بعد أن يحييه يبدأ بطرح أسئلة على الصغير ليعرف عن حاله، و عما إذا كان يذهب إلى الحضانة، وإن كان مرتاحاً فيها. وعندما سأل فارد الطفل: "هل هناك أجناب أيضاً في الحضانة؟"، يجيب نيكلاس دون تردد، وقد بدا وكأن السؤال أثار استغرابه: "لا، هناك أطفال!" هذه الإجابة رائعة على رغم بساطتها. فهذا هو المغزى: إنهم أطفال في المقام الأول! يأتون إلينا حاملين معهم آمانياتهم وأحلامهم وآمالهم، وكباقي الأطفال مواهبهم أيضاً.

نصف اللاجئين في العالم هم من الأطفال، وفي ألمانيا تلتهم من الأطفال. وأنا أتوجه إليكم بسؤال جاد: هل تلاحظون التطرق لهذا الأمر في النقاشات الدائرة على صعيد السياسة والإعلام في بلدنا؟ الأطفال، الذين سُلبت حقوقهم أو لا حقوق لهم أصلاً، وهي تلك الحقوق التي أقرتها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. أمامنا الآن مسؤولية تطبيق تلك الحقوق ودعم الأطفال في هذا الوضع المعيشي السيء وتقديم المساعدة التي يحتاجونها. ويترتب على ذلك أيضاً، دعم عائلاتهم كذلك جميع اللاجئين البالغين الذين يلجأون إلينا. إذ يجب علينا أن نقدم للأطفال مثلاً جيداً.

نحن نريد مساعدتكم لكي تعيشوا حياة مستقلة هنا. التعليم وتأمين أفضل رعاية صحية ممكنة هما المفتاح لمستقبل مستقل. ولكن الاندماج الناجح يشمل أيضاً دورات اللغة وتقديم المساعدة في الحياة اليومية والانخراط السريع في المحيط الجديد.

ومن هذا المنطلق نطالب نحن، الجمعية الألمانية لحماية الأطفال، الحكومة الألمانية أن تضع معايير موحدة لتوزيع اللاجئين وأماكن الإقامة والرعاية الصحية والتعليم، وأن تشمل تلك المعايير مجال التطوير الاجتماعي والمدرسي والمهني أيضاً.

نحن نرى أن على الحكومة الاتحادية أن تغطي كافة النفقات. ويجب أن لا يعتمد الجانب النوعي المتعلق برعاية اللاجئين على الميزانيات المتفاوتة للبلديات والولايات. إن مجتمعنا يتحمل مسؤولية توفير الظروف المعيشية التي تجعل الأسر قادرة على رعاية أطفالها.

لذلك نحن نعمل من أجل إنشاء مراكز مختصة في أكبر عدد ممكن من الأماكن في ألمانيا، بحيث تقدم هذه المراكز الرعاية الضرورية للاجئين القاصرين القادمين بمفردهم. وسيكون الخبراء هناك مهيين للتعامل مع حالات الصدمات النفسية المحتملة التي عاناها الأطفال أثناء الحروب الأهلية أو الاضطهاد أو النزوح. كما يتعين على الخبراء أن يكونوا قادرين على تسهيل عملية اندماج هؤلاء اللاجئين اليافعين في بلدنا، وفي نظام التعليم، وفي سوق العمل في ألمانيا.

حتى بالنسبة للأطفال الذين يأتون إلينا من دول الاتحاد الأوروبي ضمن إطار حرية التنقل الحر للعاملين، على سبيل المثال من رومانيا أو بلغاريا، يجب أن تتضافر جهودنا تجاههم وأن لا نسمح في أن تتسم حياتهم في مجتمعنا بالتهميش والسكن غير الملائم والتأمين الصحي غير المنظم. هم أيضاً لديهم حق في الحصول على الرعاية الصحية والتعليم، وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

من أجل تقوية ثقافة الترحيب هنا في هذا البلد، تقيم الجمعية الألمانية لحماية الأطفال، بمناسبة يوم الطفل العالمي لهذا العام، احتفالات ترحيب بأطفال اللاجئين وعائلاتهم. نحن في غاية السرور لأنكم قبلتم دعوتنا، ونرحب بكم من أعماق قلوبنا.

أوجه خالص شكري للمنظمين، فرع جمعيتنا المحلي في دريسدن ومدرسة سانت بينو الثانوية، كما أتوجه بالشكر الحار إلى جميع المتبرعين، لما أبدوه من استعداد للمشاركة في توفير الدفاتر المدرسية.

كما أتمنى أن يقابلكم الناس في ألمانيا بالطريقة الذي أرانا إيها الطفل نيكلاس ابن الأربعة أعوام.